

رسالة ملكية إلى المعرض الدولي الثالث للصناعة التقليدية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رسالة إلى المعرض الدولي الثالث للصناعة التقليدية بالدار البيضاء، أبرز فيها جلالته الدور الأساسي الذي تلعبه مثل هذه المعارض في تعميق التواصل بين الدول وتبادل الخبرات والتجارب بين جميع الفئات العاملة في حقل الصناعة التقليدية.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة السيد أحمد بنسودة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

إن من دواعي ارتياحنا وانشراحنا ما ينظم بجميع أرجاء مملكتنا من تظاهرات ثقافية ولقاءات علمية وأدبية ومعارض فنية وصناعية تتيح للمهتمين من أبناء شعبنا الإطلاع على ما قطعته بلادنا من أشواط في طريق التقدم العلمي والفكري والازدهار الاقتصادي والاجتماعي.

ومن أهم هذه التظاهرات والمعارض المعرض الدولي للصناعة التقليدية الذي ينظم للمرة الثالثة بمدينة الدار البيضاء. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حيوية الأمة ورغبتها في العطاء والابتكار وعملها المتواصل ليل نهار للصعود في مدارج الرقي والازدهار.

ومما يضاعف اغتباطنا مشاركة عدد من الدول الشقيقة والصديقة من إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا في هذه التظاهرة المتعددة المنافع والأبعاد والأهداف. وقدومها مشكورة للمساهمة في هذا الحفل التكريمي الكبير للصانع التقليدي. هذا الصانع الذي ما يفتأ يسبغ على حياتنا بموهبته الفنية ومهارته اليدوية الكثير من البهاء والجمال.

ووعيا منا بالدور الأساسي والحيوي لمثل هذه المعارض في تعميق التواصل بين الدول المشاركة، فإننا على يقين من أن المعرض الدولي الحالي سيشكل الإطار الأمثل لتبادل الخبرات والتجارب بين جميع الفئات العاملة في مجال الصناعة التقليدية بهذه الدول ودراسة سبل تعزيز مجالات التعاون لتشمل تبادل التقنيات الجديدة والأساليب التكنولوجية الحديثة، والإطلاع على النماذج الفنية المبتكرة التي تفتقت عنها عبقرية الصناع التقليديين في مختلف دول العالم دون المساس أو التفريط في فنونها الأصيلة الموروثة.

وإن هذا الملتقى ليؤكد أن المجتمعات والأمم إزاء ما مسها من تحول وما طرأ على قيمها ومكتسباتها الأصيلة من تبدل هي في حاجة إلى مراجعة العديد من المفاهيم التي تبنتها والاختيارات التي سلكتها؛ وذلك بالرجوع إلى منابع حضارتها الأصيلة لاستلهام قيمها والاغتراف من منابعها لمواصلة سيرها في حاضرها ومستقبلها.

فالصناعات الفنية كانت وستبقى دائما من أجمل مظاهر الحضارات بإبداعاتها التي تعد التعبير الصادق والأصيل عن حياة الشعوب ونمط عيشها وأسلوب تفكيرها وتعبيرها.



فقد كانت هذه الصناعات بمثابة جسر يصل بين مختلف الشعوب وثقافاتها وأداة تتيح للمجتمعات الانفتاح على بعضها البعض وجلب المنافع المادية والمعنوية لأفرادها وجماعاتها .

إن المعرض الدولي الثالث للصناعة التقليدية ليشكل مناسبة لاطلاع الدول المشاركة على ما وصلت إليه الصناعة التقليدية المغربية من تطور، وما بلغه الصانع المغربي من شأو رفيع ومهارة عالية في إبداع نماذج جديدة وأدوات مبتكرة تلبي مطالب العصر، وتضيف إلى روائع تراثنا القديم بدائع أخرى تغنيه، وتستجيب لرغبات الأجيال الصاعدة المتطلعة إلى كل جديد وأنيق . وقد أصبح اجتهاد الصانع الموهوب ضرورة حيوية للرفع من مستوى صناعتنا التقليدية ومنحها القدرة على المنافسة في الأسواق الوطنية والعالمية باعتبارها مورد عيش يوفر كثيرا من فرص الشغل ومصدرا للدخل لكثير من العائلات ومجالا لتنمية الموارد الإقتصادية والمالية وعامل إنعاش وتنشيط للحركة التجارية والسياحية .

فمنذ ولانا الله أمر هذا البلد الأمين جعل من اختياراتنا وأولوياتنا إعادة الاعتبار لصناعتنا التقليدية والإرتقاء بها إلى مصاف القطاعات ذات الأسبقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وبذل كل الجهود لإحياء مجدها السالف وإعادة الاعتبار إلى أهلها لما لهم من مكانة في مجتمعنا ولما نكنه من تقدير لإسهاماتهم في بناء صرح الوطن وإبراز مجده الفني والحضاري العريق .

وقد تم بتوجيه منا وضع خطة مضبوطة ومنهجية مدروسة لإدماج صناعتنا التقليدية في مخطط التنمية الشاملة وتحديد الأهداف والأبعاد وترتيب الاختيارات المنشودة للنهوض بالبلاد .

وفي مقدمة هذه الأهداف العناية بالتشغيل نظرا لتزايد عدد السكان في بلادنا . واعتبارا لما لهذا القطاع من قدرة على استيعاب الطاقات العاملة برأس مال يسير.

والهدف الرئيسي الثاني هو الاهتمام بالإنتاج الذي يجب أن يشهد نموا وتطورا يسمحان بالاستجابة لطلبات المستهلكين والتكيف مع رغباتهم . لذلك انصبت الجهود على تطوير الإنتاج والقيام بالأبحاث والدراسات لتجديد الصناعات .

ولهذا الغرض أنشأ المغرب «مركز البحث وإنعاش الصناعة التقليدية» الذي يقوم بإنجاز نماذج متنوعة تخرج عن الرتابة والإجترار ، ويستفيد من خدماته العديد من الصناع التقليديين . وهذا يؤدي حتما إلى الهدف الأساسي الثالث وهو التسويق لجعل الإنتاج في مستوى ما تطلبه الأسواق من جودة وإتقان .

وإلى جانب هذه الأهداف الرئيسية ، تم تحديد أهداف أخرى موازية تتعلق بسياسة التكوين المهني لتجعل منه أداة لإنقاذ الصناعات المهددة بالانقراض وترسيخ وجودها وضمان استقرارها واستمرارها وجعلها في ذات الوقت أكثر استجابة لشروط التنمية ومتطلباتها .

ومن الأهداف الموازية ربط الإنتاج بالتموين ؛ وذلك لتوفير هياكل تضمن وجود المواد الأولية اللازمة ذات الجودة الملائمة والأثمان المناسبة ، وكذلك ضمان تمويل الصناعة ؛ باعتبار أن التمويل من الوسائل الضرورية والأساسية لكل حركة إنتاجية وتسويقية .

وفضلا عن هذه الأهداف ، اتجه سعينا في السنوات الأخيرة إلى توجيه اهتمام خاص إلى الوضعية



التنظيمية لصناعتنا لما لمسناه من تجاوزات أساءت إلى عدد من الصناعات وأخلت بأصولها وقواعدها وبشروط الإنتماء إليها. وقد أعلنا في هذا الصدد عن ضرورة تنظيم مختلف الحرف والمهن. واخترنا إقليما معينا ليكون منطلقا لتجربة نموذجية تتوفر الآن لنا نتائجها، وعلى ضوء معطياتها سننطلق ـ بحول الله ـ في عملية التقنين والتنظيم مدركين أن رعايانا من الصناع وغيرهم ينتظرون هذه البادرة بشوق كبير.

وإن كل هذه الجهود المبذولة على امتداد الأعوام والسنوات وعلى مختلف الأصعدة والمستويات، جاءت نتائجها محققة للعديد من الأفكار التي خالجتنا والأماني التي راودتنا. وإن هذه النتائج التي تأتى لنا بلوغها بعون من الله وبعزم وثبات صناعنا لتشكل حافزا لنا على بذل المزيد من الجهود لتذليل ما تبقى من عقبات ومواجهة ما يظهر بين الفينة والأخرى من أزمات.

وفي الختام، نتوجه بالترحيب إلى جميع ضيوفنا الأشقاء والأصدقاء في هذا الملتقى الدولي الهام، وبالشكر الجزيل إلى جميع الساهرين على إقامته، آملين أن يتكلل بالنجاح. والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

27 ذو القعدة 1411هـ 11 يونيو 1991م